غلب عليه الكسل وميل نفسه الى الدعة والترفه ان لا يبالغ في
حشو الفراش لانه سبب ظاهر في كثرة النوم والغفلة والتباطي
عن الخيرات والمهمات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في
الحديث الاتي على الاثر رده الخ وروى البخاري عنها ان
انصارية دخلت فرات فراشه صلى الله عليه وسلم قطيفة مثنية
فبعثت لها بفراش حشوه من صوف فدخل عليها صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا فذكرت له القصة فقال رديه فوالله لو شيت
لاجرى الله جبال الذهب والفضة وصح عن ابن مسعود نام صلى الله عليه
على حصير فقام وقد اثر في جنبه ورواه الطبراني عنه با بسط من
ذلك وهو انه دخل عليه في غرفة كانها بيت حام اي لشدة حرها
وكربها وهو نايم على حصير اثر في جنبه فبكى فقال ما يبكيك يا عبد الله
قال يا رسول الله كسرى وقيصر ينامون على الديباج والحرير وانت
نايم على هذا الحصير قد اثر بجنبك فقال فلا تبكي يا عبد الله
فان لهم الدنيا ولنا الاخرة وصح عن عمر رضي الله عنه معه صلى الله عليه
وسلم نظير ذلك لكن بزيادة انه لم يكن عليه غير ازار وانه كان مضطجعا
على خصفة وان بعضه لعلى التراب وانه كان بمشربة لم يكن بها غير خصفة
ووسادة من ليف ونحو صاع شعير واهاب معلق وانه لما بكى قال
له يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لنا الاخرة ولهم الدنيا وفي رواية
صحيحة ايضا انه قال اوليك عجلت لهم طيباتهم وهي وشيكة
الانقطاع وانا قوم اخرت لنا طيباتنا في اخرتنا وروى ابن حبان
في صحيحه ان ابا بكر وعمر دخلا عليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو

نايم على

وروى البيهقي ايضا ان انصارية

وفي رواية البخاري الصحيحة ايضا

١٢٨

نايم على سرير له موصل بالبردي عليه كسا اسود حشوه بالبردي فلما
راها استوى جالسا فنظراه فاذا اثر السرير في جنبه فقالا يا رسول الله
ما يوذيك خشونة ما نرى في فراشك وسريرك وهذا كسرى
وقيصر على فراش الحرير والديباج فقال صلى الله عليه وسلم
لا تقولا هذا فان فراش كسرى وقيصر في النار وان فراشي هذا
وسريري عاقبته الى الجنة قالت من ادم حشوه ليف
قيل الجملة صفة لمحذوف لا لادم لانه جمع ولانه لو كان صفة لادم لا
قتضى ان يكون ذلك الفراش مصنوعا من ادم حشو ذلك الادم
ليف وظاهره انه ليس للادم قبل الصنع حشو وانما كان بعدما
صنع فراشا انتهى وفيه نظر ظاهر وقوله لانه جمع مر الجواب
عنه وقوله لاقتضى الى اخره في هذه الملازمة التي زعمها نظر بل
لا يصح لان الفراش اسم لما يفرش وهو تارة يكون محشوا وتارة
بلا حشو فبينت بقولها حشوه ليف انه ادم محشو لا خال
عن الحشو فاندفع قوله وظاهر الى اخره وحينيذ فلا يلزم
على كونه صفة لادم محذور اصلا مسحا بكسر فسكون فراش خشن
من صوف ذات بالرفع ان جعلت كان تامة والا فبالنصب وحينيذ
ففيها ضمير يعود للوقت وعلى كل فذات زايدة ثنيته اي عطفت
بعضه على بعض اربع ثنيات اي طاقات لا صفقات وان اقتضاه
كونه مفعولا مطلقا لان هذا مردود بقولها الاتي فثنيناه لاربع
ثنيات الظاهر فيما قلناه اوطا الين وطاتا اي لينته صلاة الليل
اي صلاة التهجد والله سبحانه وتعالى اعلم باب

اي الوقت

الصفقات الرد وانما كان معنا لا كما ذكره شارح لانه لو كان المراد الاربع صفقات للزم منه ان تكون ثمان ثنيات لا الاربع والرواية الاتية عن قولها الاتي فقد

Copyright © King Saud University